جامعة الجيلالي بونعامة– خميس مليانة– كلية العلوم الانسانية والاجتماعية–

قسم التاريخ

السنة الجامعية:2022–2023 **د.سامية معوشي**

محاضرة: تاريخ وحضارة المغرب القديم **المستوى: الثانية ليسانس**

محاضرات السداسي الرابع

المحاضرة رقم05: المسيحية الافريقية

1.دوافع انتشار المسيحية في شمال افريقيا: من اسباب انتشار المسيحية ما يلي:

– سيادة النظام الطبقي زاد في تدهور الاوضاع الاجتماعية للطبقة الدنيا التي كانت مسلوبة الحقوق وتعاني من الاستغلال والاستعباد، فوجدت في هذا الدين املها وملاذها الوحيد، فتعاليمه تلغي كل الفروق الاجتماعية، فالجميع سواسية امام الله، ولا فضل لاحد على اخر، فيما عدا فضل الخير والتمسك بالاخلاق، فاعتنقوه.

– كانت الثروة هي الارض، وباحتلال بلاد المغرب انتهجت روما سياسية اقتصادية قائمة على مصادرة الاراضي وتوجيه انتاجها لتلبية حاجات المجتمع الروماني او الوافدين، وهذا ادى الى تفاقم معاناة الاهالي وتازم اوضاعهم.

– المحتوى الانساني الذي تضمنته العقيدة الجديدة، التي تدعوا في تعاليمها الى الاخوة والعدل والمساواة والتضامن مع ضحايا القهر والتسلط، وهي مباديء ترجمها دعاة المسيحية في سلوكهم اليومي وفي علاقاتهم ببعضهم البعض وبالاخرين، فوجدت تلك المبادئ اثرها العميق في نفوس المقهورين (فقراء، عبيد)، فاستجابوا لها طواعية علها تخلصهم من الضيم الذين هم فيه.

2. موقف السلطة الرومانية من انتشار المسيحية في افريقيا:

لقي انتشار المسيحية رد فعل عنيف من طرف الاباطرة الرومان الذين تفننوا في اساليب التقتيل والتعذيب في حق المتمسحين، ويمكن حصر الاسباب في ما يلي:

– راى الاباطرة الرومان ان هذا الدين الجديد (اي المسيحية) يهدد مكانتهم المقدسة خاصة ان التعاليم التي حملتها المسيحية لا تخدم مصالح الامبراطورية الرومانية في مستعمراتها.

– اعتبار الرومان اعتزال المسيحيين للحياة العامة تهربا لاداء واجباتهم الخاصة بالدولة، مما يضعفها، ولذلك اعتبرتهم السلطة الرومانية خارجين عن النظام العام للمجتمع.

– رفض المسيحيين ممارسة الشعائر الدينية الرسمية للدولة المتمثلة في عبادة الامبراطور، اعتبرته تمردا على سلطة الامبراطور.

– تعارض تعاليم الديانة المسيحية القائمة على نبذ الفروق الاجتماعية وقتل النفس والتضامن وما الى ذلك وعبادة الاله الواحد مع اهداف السلطة الرومانية القائمة على استبداد واستعباد الشعوب لخدمة مصالحها الاقتصادية والسياسية.

– انتشار التعصب في صفوف بعض المتمسحين ومعاداتهم للديانة الرومانية الوثنية ساهم في معاداة الوثنيين لهم.

– نظرت السلطة الرومانية الى المسيحيين على انهم خارجون عن القانون، وتوجست من تجمعاتهم السرية قصد ممارسة شعائرهم الدينية ما هي الا استعداد وتآمر من اجل الثورة على السلطة.

3. أساليب اضطهاد المسيحيين :

تعرض المسيحيون في شمال افريقيا الى مختلف انواع القمع والاضطهاد من طرف الادارة الرومانية ليرتدوا عن دينهم، ومن مظاهر القمع والاضطهاد نذكر:

– الزج بهم في السجون وتعذيبهم، فقد جاء في رسالة احد السجناء في قرطاج يدعى "لوكيانوس" ان اثنا عشرة من المؤمنين لقوا حتفهم بسبب الجوع والعطش، واثنان توفيا تحت التعذيب"

– اقتيادهم للمسارح ورميهم للوحوش الضارية والتلذذ بمشاهدتهم بين أنياب الوحوش، وقد ندد القديس "ترتليانوس" بالممارسات الشنيعة تلك قائلا:" كم مرة شردتم المسيحيين...، كم مرة هجمت علينا جماعات بلا وجه حق، جماعات حاقدة مسلحة بالحجارة والمشاعل ولم يراعوا حتى المسيحيين المتوفين يخرجونهم من قبورهم ويمزقونهم وينشرون اعضائهم"

– تطبيق الاعدام في حق المجندين المتمسحين، حيث اعتبر ذلك تمردا في حق الدولة والقانون.

– تتبع رجال الدين وتجريدهم من الوثائق المقدسة، وتهديم المباني الدينية، وقتل كل اسقف يحاول المقاومة او الدفاع عن اماكن العبادة، كما حدث في كيرتا حيث تم حرق جميع الكتب المقدسة فيها، وتخريب الزخرفة المسيحية.

– حرقهم وحرق ممتلكاتهم. قطع الرؤوس.

– استفزاز المسيحيين عن طريق التمثيل بالهم في صورة غير لائقة، وقد قد وصل الحقد تجاه هذه الطائفة الى جمهور الكتاب امثال " فرنتون السرتي" الذي القى مجموعة من الخطب لمعاداة المسيحية.

– كان الجهر بالمسيحية يعد جريمة يعاقب عليها بالتعذيب والحكم على المتهم دون الرجوع الى قواعد العدالة.

اضطر المسيحيون تحت طائلة التعذيب والاضطهاد الذين كانوا يتعرضون له على التخفي وعدم الجهر بعقيدتهم، لا سيما بعدما منعت السلطة اي شكل من الاجتماعات السرية، كما ارتد بعضهم الاخر عن المسيحية

4. كرونولوجية الاضطهادات والتسامح الروماني تجاه مسيحيي شمال افريقيا:

شهدت افريقيا عملية اضطهاد المسيحيين في الفترة الممتدة من نهاية القرن الثاني للميلاد الى القرن الرابع ميلادي، تجرع فيها المسيحيون كل انواع القمع والتعذيب، ومع ذلك تخلل هذه المرحلة سنوات تنعم في المسيحيون بالامن والسلم في فترة حكم بعض الاباطرة، وفيما يلي نعرض البعض منها:

- عهد الامبراطور كوموديوس: اصدر مرسوم اضطهاد المسيحيين سنة 180م.م.
- عهد الامبراطور سيبتموس سيفيريوس: اصدر مرسوم اضطهاد المسيحيين سنة202م.
- عهد الامبراطور دكيوس (Decius): اصدر مرسوم اضطهاد المسيحيين سنة 250م
- عهد الامبراطور فاليريانوس اصدر مرسوم اضطهاد المسيحيين الاول سنة 257م والثاني سنة 258م
- عهد الامبراطور جالينوس 260-268 اصدر مرسوم التسامح الديني.
- عهد الامبراطور دقليانوس: اصدر مرسوم اضطهاد المسيحيين سنة 303م.
- عهد الامبراطور قسطنطين الذي اصدر مرسوم التسامح الديني سنة 313م.